الأسرة المثلثية في قصة آل عمران
(دراسة قرآنية)

بحث مقدم لتكملة شروط الحصول على الدرجة الجامعية الأولى (I)

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية

كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا

١٤٣٢ هـ/٢٠١١ م

إعداد:
رفعة الحسناء

رقم التسجيل: ١٤٢٠٠٠٠٦٠٧٠١
Al-usroh Al-mitsâliyyah Fî Qishah Âl-‘imrân

Dirâsah Qur’âniyyah

Skripsi
Diajukan kepada Fakultas Dirasat Islamiyyah
untuk Memenuhi Persyaratan Memperoleh
Gelar Sarjana Studi Islam (S.S.I)

Oleh:
Rifatul Hasanah
NIM: 107060001420

Pembimbing:
Ahmad Kusyairi Suhail, MA
NIP. 19680407 200604 1001

FAKULTAS DIRASAT ISLAMIYAH
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SYARIF HIDAYATULLAH
JAKARTA
1432 H/ 2011 M
الأسرة المثلثية في قصة آل عمران
(دراسة قرآنية)

بحث

مقدم إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا
للحصول على الدرجة الجامعية الأولي (I.S.S)

إعداد الطالبة:
رفعة الحسنة

رقم القيادة/20061432

تحت إشراف:
(أحمد قشيري سهيل الماجستير)

كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا
البرنامج الدولي بالتعاون مع جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة

2011 م/1432 هـ
تقرير لجنة المناقشة والحكم على البحث

تمت مناقشة هذا البحث الذي تقدمت به الطلبة/ة رفعة الخسنة إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S.I)، من كلية الدراسات الإسلامية والعربية، وعنوانه:

"الأسرة المثالية في قصة آل عمران" 

بتقدير: حيدر حسن وذلك في 21 يونيو 1432 هـ الموافق 2011 م.

هنا، أمام لجنة المناقشة والحكم التي تتكون من:

الأستاذ الدكتور أبودين نانا
عميد الكلية / رئيس اللجنة

الدكتور عثمان شهاب
نائب عميد الكلية / سكرتير

الأستاذ أحمد فiciencies سهيل الصخيري
عضو اللجنة / مشرف

الدكتور حسن حسن
عضو اللجنة / مناقش

الأستاذ إمام سووجوكو الماجستير
عضو اللجنة / مناقش
كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله ولي الصالحين، وناصر المؤمنين، والصلاة والسلام على
المبعوث رحمة للعالمين، سيد الأولين والآخرين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا
محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

أقدم شكري لله عز وجل بعذائه وإرادته حتى أحصل على إتمام هذا
البحث العلمي لتكملة شروط للحصول على الدرجة الجامعية الأولي
(S.S.I) في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة شريف هداية الله
الإسلامية الحكومية بجاكرتا.

وبعد الانتهاء من كتابة هذا البحث، أسرّ أن أقدم جزيل الشكر
وعميق التقدير لكل من له إسهام في إتمام هذا البحث وجانب الحياة، وأخص
بالذكر منهم:

١- فضيلة الأستاذ الدكتور أبودين ناتا، عميد كلية الدراسات
الإسلامية والعربية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية.
6 - فضيلة الأستاذ أحمد قشيري سهيل المجوسي على تفضيله بالإشراف
على كتابة هذا البحث وتوجيهاته القيمة وأسأل الله تعالى أن يجزيه
أحسن الجزاء والإحسان وأن يبارك له ولأهله.

7 - فضيلة الأستاذة والاستاذات الكرام بالكلية، الذين قد بذلوا
جهودهم، وقاموا بواجباتهم بإلقاء المحاضرات وزودوني بالمعلومات
النافعة والمعارف الغالية أكرمهم الله حق الكرم ويجزي كل
حسناً لهم.

4 - والذي الكرماني الحاج شرطيي والسيدة شريعة، اللذان شملان
برعايتهم وعطفهم وقاما بتربيتي منذ نعومة أظفاراي، وعلى
تشجيعهما إياي في طلب العلم وإخلاص العمل، وخاصة في كتابة
هذا البحث، جزاهم الله أحسن الجزاء {وَقُولُ رَبِّ أَرْحَمْهُمَا كَمَا
رَبَّيْنِي صَغِيرًا} سورة الإسراء: 14.

5 - إخواني وأخواتي الأحباء: أحتضني الصغرى عمدة الصالحة، وجنتة
الزهراء، وأخي الصغير أحمد خير العزم، عسى الله أن يحفظهم
ويهددهم إلى ما يحبه ويرضاه.
العاملون في مكتبة الجامعة والكلية على تسهيلاتهم ومساعداتهم في
مراجعة المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث.

وجميع الأصدقاء والزملاء في كلية الدراسات الإسلامية واللغوية
على مساعدتهم وتشجيعهم في كتابة هذا البحث، فجزاهم الله
أحسن الجزاء.

وأخيراً، أسأل الله سبحانه وتعالى وأن يرزقنا علماً نافعاً، ويجعل كل
عملنا خالصاً لوجهه الكريم، ويجعل هذا البحث نافعاً لنفسي وجميع المهنيين
بالعلوم الدينية. آمين.

والحمد لله رب العالمين

جاكرتا، ٢٨ يونيو ٢٠١١م

٦٧٢٦ رجب ٤٣٢ هـ

الباحثة

رفعة الحسن
البحث
الموضوع

<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>محتويات البحث</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1</td>
<td>كلمة الشكر والتقدير</td>
</tr>
<tr>
<td>5</td>
<td>محتويات البحث</td>
</tr>
</tbody>
</table>

الباب الأول
مقدمة

| ١     | خلفية البحث |
| ٤     | مشكلات البحث |
| ٥     | تحديد البحث |
| ٥     | أهداف البحث |
| ٦     | أهمية البحث |
| ٧     | منهج البحث |
| ٨     | خطة البحث |

الباب الثاني
الأسرة المثالية والقصة

| ٩     | الأسرة المثالية |
| ٩     | مفهوم الأسرة |
الباب الثالث
قصة عمران وآل بيته الواردة في سورتي آلل عمران ومريم، مع بيان
الأسس المثلى للأسرة المتالیة فيها
أ. قصة عمران وآل بيته الواردة في سورتي آلل عمران ومريم ......... 24
1. فضل الله آلل عمران ........................................... 26
2. نذر امرأة عمران عند الحمل ...................................... 29
3. ولادة مريم عليها السلام ....................................... 30
4. إعطاء رعاية مريم إلى زكريا ................................... 33
5. رجاء زكريا الذرية ................................................... 36
6. دعاء زكريا إلى الله ............................................... 37
<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم</th>
<th>صورة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>٣٤</td>
<td><img src="image34.jpg" alt="صورة ٣٤" /></td>
</tr>
<tr>
<td>٢٤</td>
<td><img src="image24.jpg" alt="صورة ٢٤" /></td>
</tr>
<tr>
<td>١٤</td>
<td><img src="image14.jpg" alt="صورة ١٤" /></td>
</tr>
<tr>
<td>٠٤</td>
<td><img src="image04.jpg" alt="صورة ٠٤" /></td>
</tr>
<tr>
<td>٠٥</td>
<td><img src="image05.jpg" alt="صورة ٠٥" /></td>
</tr>
<tr>
<td>٠٦</td>
<td><img src="image06.jpg" alt="صورة ٠٦" /></td>
</tr>
<tr>
<td>٠٧</td>
<td><img src="image07.jpg" alt="صورة ٠٧" /></td>
</tr>
<tr>
<td>٠٨</td>
<td><img src="image08.jpg" alt="صورة ٠٨" /></td>
</tr>
<tr>
<td>٠٩</td>
<td><img src="image09.jpg" alt="صورة ٠٩" /></td>
</tr>
<tr>
<td>١٠</td>
<td><img src="image10.jpg" alt="صورة ١٠" /></td>
</tr>
<tr>
<td>١١</td>
<td><img src="image11.jpg" alt="صورة ١١" /></td>
</tr>
<tr>
<td>١٢</td>
<td><img src="image12.jpg" alt="صورة ١٢" /></td>
</tr>
<tr>
<td>١٣</td>
<td><img src="image13.jpg" alt="صورة ١٣" /></td>
</tr>
<tr>
<td>١٤</td>
<td><img src="image14.jpg" alt="صورة ١٤" /></td>
</tr>
<tr>
<td>١٥</td>
<td><img src="image15.jpg" alt="صورة ١٥" /></td>
</tr>
<tr>
<td>١٦</td>
<td><img src="image16.jpg" alt="صورة ١٦" /></td>
</tr>
<tr>
<td>١٧</td>
<td><img src="image17.jpg" alt="صورة ١٧" /></td>
</tr>
<tr>
<td>١٨</td>
<td><img src="image18.jpg" alt="صورة ١٨" /></td>
</tr>
<tr>
<td>١٩</td>
<td><img src="image19.jpg" alt="صورة ١٩" /></td>
</tr>
<tr>
<td>٢٠</td>
<td><img src="image20.jpg" alt="صورة ٢٠" /></td>
</tr>
<tr>
<td>٢١</td>
<td><img src="image21.jpg" alt="صورة ٢١" /></td>
</tr>
<tr>
<td>٢٢</td>
<td><img src="image22.jpg" alt="صورة ٢٢" /></td>
</tr>
<tr>
<td>٢٣</td>
<td><img src="image23.jpg" alt="صورة ٢٣" /></td>
</tr>
<tr>
<td>٢٤</td>
<td><img src="image24.jpg" alt="صورة ٢٤" /></td>
</tr>
<tr>
<td>٢٥</td>
<td><img src="image25.jpg" alt="صورة ٢٥" /></td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦</td>
<td><img src="image26.jpg" alt="صورة ٢٦" /></td>
</tr>
</tbody>
</table>
الأبواب الأولى

مقدمة

أ. خلفية البحث

الأسرة هي مجموعة من الأفراد، تعيش تحت سقف واحد. فهي في معناها قريبة من معنى الأمة، التي تعيش تحت سماء واحد.

ولا شك أن الأسرة المسلمة هي نواة المجتمع الصالح، فتجب العناية بها بالمحافظة على عقد زواجها الإسلامي عقدها صحيحا بعيدا عن عبث العباثين لتحقيق الأهداف السامية من الرفاه والعطاف والسكن النفسي الذي هو آية من آيات الله تعالى الدالة على كمال قدرته، كما قال تعالى: {وَمَنْ أَهْدَىّ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ نَفْسِكُمْ أَزْوَاجًا لِيُشْكُنُوا إِلَيْهَا وَيُجِّعُنَّ بَيْنَهُمْ مَوْدَةً وَرَحْمَةً إِنَّ
في ذَلِكَ لَا يُتَّقَدِّمُ لَعَظِيمًا يَتَفَكَّرُونَ}. ٣

---

١ عبد الفي nhấn، الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة، (القاهرة: دار الفكر العربي، دت)، ص ١٠.

٢ محمد بن علوي المالكي الحنفي، أدب الإسلام في نظام الأسرة، (دم: منفحة ومزيدة، دت)، دت، ص ٩-٨.

٣ سورة الروم: ٢١.
ومن ثم لم ترد كلمة "الأسرة" انطلاقاً بهذا الفظ في القرآن الكريم، وإنا بأخذ كتاب الله الحكيم، يستخدم كلمة "الأهل"، معنى الأسرة هذا.

إن القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالشيوخ، المعبد بتلاوته، المبدوء برسالة الفاتحة، المحتتم بسورة الناس.

للقُرآن الكريم أكبر شأن في أمر الإسلام والمسلمين، فهو هديهم في شريعتهم، وهو المنار الذي يستضاء به في أساليب البلاغة العربية، بل هو المنبع الاصلي الذي ينتهلون منه فلسفهم الروحية والخليقة، وهو بالجملة الموجبة لهم في الحياة والمعاملات وشئين مظاهر الحياة.

والقُرآن بتك أكثر خصائص يعالج المشكلات الإنسانية في شئين مراق الحياة، الروحية والعقلية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية علماً حكيمًا، لأنه تزيل الحكم الحميد، ويضع لكل مشكلة بقسمها الشافي في أسس عامة،

4 عبد العزيز العواد، الأسرة الإسلامية والأسرة المعاصرة، (القاهرة: دار الفكر العربي، دت)، ص 1
5 محمد علي الصابوني، التابع في علوم القرآن، (القاهرة: دار الفكر، ۱۴۳۴-۱۹۱۴ م)، ص ۴۵۴
6 محمد عبد الله بن مسلم، تأمل مشكل القرآن، (بروت: مشارحات محمد علي برضون، دت)، ص ۸
7 ص ۸۸
8 ص ۸۸
وتترسّم الإنسانيّة خطأها، وتبني عليها في كلّ عصر ما يلازمها، فاكتسب ذلك صلاحيتّه في كلّ زمان ومكان فهو دين خلود.

ومن محتويات القرآن الكريم هو ما تكوّن فيه من الأحكام والقصص والأخبار والعلوم، وكلّ منها فوائد خاصة وأسباب خاصة أيضاً في ترزيّتها، لقد أكد ذلك تعالى في كثير من الآيات القرآنية، وترد بعض هذه الآيات في السّور الآتية:

- قوله تعالى: {إن هـذـا لـهـوَ الـقـصـصُ الحـقّ وـمَا مـن إـلـهٍ إلـّا إـلـهٍ أبـيـ إـلـلّهِ وَأبـي إـلـلّهِ}.

- قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَقْسِمُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْقَنْصِلِينَ}.

- قوله تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبَادَةً لَّا ءَالَةَ إِلَّا إِلَّهَ}.

- قوله تعالى: {خَيْرٌ نَّقُصُ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بَالْحَقِّ}.

مناع الفطان، مباحث في علوم القرآن، (القاهرة: مكتبة ونها، ۲۰۰۲م)، ط. ۱، ص. ۱۴
سورة آل عمران: ۶۱
سورة الأحزام: ۵۴
سورة يوسف: ۱۱۷
سورة الكهف: ۱۲۳
فكل هذه الآيات تدل على حقيقة القصص في القرآن، وفيها عبارة كثيرة للعالمين. فمن هذه القصص المختلفة كانت قصة مريم وأمها لما بينهما في قوة الارتباط، وشدة الاشتباك مع مائي إيرادها من تقرير ما سبقت له قصة مريم وأمها من بيان اصطفاء آل عمران. وفي تقعيد الذريّة بكونها طيبة، إشارة إلى أن زكريا لقوة إيمانه ونقاء سريرته، وحسن صلته به، لا يريد ذرية فحسب وإنما يريد ذرية صالحة يرجى منها الخير في الدنيا والآخرة.

لذلك اختار موضوع البحث "الأسرة المثالية في قصة آل عمران"، فأرجو أن تكون هذه القصة قدوة لمجتمع هذا الزمن خصوصاً للأسرة.

ب. مشكلات البحث

أن هذا البحث له مشكلات تدور حول الأسئلة الآتية:

1- ما هي الأسرة المثالية؟

2- ما هي قصة عمران والبيته في سوري آل عمران ومريم؟

3- ما هي الأسس المثلى للأسرة المثالية الواردة في قصة آل عمران؟

١٩ محمد سيد طنطاوى، القصة في القرآن، (القاهرة: دار لغمة مصر، 1997 م)، ط ١، ج ٢، ص ٩٢

١٩ محمد سيد طنطاوى، القصة في القرآن، ص ٩٣
ج. تحديد البحث

إن هذا البحث مركز في بعض الآيات القرآنية التي تحتوي على قصة عمران وآل بيته خاصة في سوري آل عمران ومريم.

د. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

١. معرفة مفهوم الأسرة المثالية.

٢. معرفة قصة عمران وآل بيته في سوري آل عمران ومريم.

٣. معرفة أسس المثل للأسرة المثالية الواردة في قصة آل عمران.

هـ. أهمية البحث

هذا البحث أهميات:

١. الإيمان بالأخبار الواردة من القرآن الكريم وكل القصص المتعلقة بالأنبياء.

٢. تحسين النية في كل عمل.
3.  الإخبار عن حسن تربية أعضاء الأسرة.

عسى أن تكون هذه الأهمية عبارة بأن قصة آل عمران هي القدوة.

الحسن في الحياة اليومية لجميع المجتمع خصوصاً للأسرة، لتكون الأسرة المثالية كقصة آل عمران.

و. منهج البحث.

وأما المنهج في كتابة هذا البحث فهو المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي. المنهج الاستقرائي يكون يتبع الموضوع واستقرائه في مسنه. وجمع المعلومات المتعلقة به من هذه المكان. وأما المنهج التحليلي فهو المنهج الذي يبني بتحليل ما أستقرأ من النصوص والأفكار.

ولذلك بالرجوع إلى دليل كتابة البحوث التي أصدرتها جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا تحت العنوان:

"Pedoman Penulisan Skripsi, Tesis dan Disertasi UIN Syarif Hidayatullah Jakarta"

١٤ محمد رواس قلعة جي، طرق البحث في الدراسات الإسلامية، ط١، (بيروت: دار النفلان، ١٩٤٢ـ)، ص١٨

١٥ محمد رواس قلعة جي، طرق البحث في الدراسات الإسلامية، ص١٩
ومراجعة الكتب والمعاجم في جمع المعلومات التي لها علاقة بموضوع البحث في بيان المفردات، وتحليل نصوص القرآنية.

إ. خطة البحث

أنظم هذه البحث إلى أربعة أبواب:

الفصل الأول: المقدمة. وهذه المقدمة تحتوي على: خلفية البحث، ومشكلاته، وتحديده، وأهدافه، وأهميته، ومنهجه، وخطته.

الفصل الثاني: الأسرة المثالية والقصة. تحتاج إلى معرفة معنى الأسرة المثالية وتحتوى على: مفهوم الأسرة، ومفهوم المثالية. وبعدهما بيان عن نظام الأسرة.

وأما نحنا عن القصة وتحتوى على: مفهوم القصة، وأنواع القصص في القرآن، وقوادها، والقصة في القرآن حقيقة لا حيال.

الفصل الثالث: قصة عمران وآل بيته الواردة في سورة آل عمران ومريم، مع بيان الأساس المثلى للأسرة المثالية فيها. وأما قصة عمران
والبيت الوردة في سوري آل عمران ومريم وتختوی على
الأمور الآتية:
فضل الله آل عمران، وندر امرأة عمران عند الحمل، وولادة
مريم عليها السلام، وإعطاء زكريا، ورجاء
زكريا الذرية، ودعاء زكريا إلى الله، وولادة بحمد عليه السلام،
والصيحة دعاء زكريا.
وأما الأساس المنفي للأسرة المثلثية في هذه القصّة وتختوی على:
تحسين النبّة، والإيمان بأنّ الله هو الرازق بغير حساب، وحسن
تربية أعضاء الأسرة، والإكثار من الدعاء، والإيمان على قدرة
الله.
الفصل الرابع: الخاتمة وتختوی على: نتایج البحث والاقتراحات، ويليها
قائمة المصادر والمراجع.
الباب الثاني
الأسرة المثالیة والقصة

أ. الأسرة المثالیة
وفي مفهوم الأسرة المثالیة، تُقوم بإعطاء معاني الاصطلاحات المستخدمین: "الأسرة" و "المثالیة" على النحو التالي:

1. مفهوم الأسرة
أ. المفهوم اللغوي:
مشتق كلمة الأسرة من "آسر" أي "آسر أسرار وإسارة" شذت بالإسرار والإسارة (بكسر التحريك): مصدر أسرة أسرار وإسارة، وهو الخیل والقیب الذي يشتد به الأسير بمعنى الأخيذ. والأسرة: عشیرة الرجل وأهل بیته. 1 ذلك أن الأسرة مشتقة من الأسر والقيد كما سبق، ومن ثم فهي توجی بالثلق، وتدل على الضيق والتنیم، ولا يست الأسرة في الإسلام قیدا، وإنما هي راحة نفسیة،

1 ابن منظور، لسان العرب، (القاهرة: دار الحديث، ۲۰۰۳ م)، ط۴، ج۱، ص۱۴۸
وسكينة، وطمأنينة، بدكها لا يستطيع الإنسان أن يحيا حياة إنسانية حقيقة، وإنما هو يحيا حياة أقرب إلى حياة الحيوان.

وأستنبط أن الأسرة لغويا هي الحبل والقلم، والأسرة: عشرة الرجل وأهل بيته فيها راحة نفسية، وسكينة، وطمأنينة، بدكها لا يستطيع الإنسان أن يحيا حياة إنسانية حقيقة.

(ب) المفهوم الاصطلاحي:

أن الأسرة كمجتمع مؤسسة اجتماعية، معيش أقا أن تكون من مجموعة من البشر، يعيشون تحت سقف واحد، رغم ما بينهم من تنوع أو تفاوت، ومن مصلحتهم جميعا أن يرتفع شأن هذه المؤسسة الاجتماعية، من كافة النواحي، لأن ارتفاع شأنا، يعود على جميع أفرادها بالخير، وانخفاض شأنا يعكس أيضا على جميع أفرادها، شقاء وتعاسة، وضيقا في الموارد.

---

٢ عبد العزيز العيد، الأسرة الإسلامية والأسرة المعاصرة، ط ١ (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، ص. ٢١.

٣ عبد العزيز العيد، الأسرة الإسلامية والأسرة المعاصرة، ص. ٢٩.
والأسرة هي الأمة الصغيرة، منها تعلم النوع الإنساني أفضل أخلاقه الاجتماعيّة، وهي في الوقت نفسه أجمل أخلاقه وأنفعها.\\n\\nوأمّا الأسرة بوجه عام هي الجماعة الصغيرة ذات الأدوار والمراكز الاجتماعيّة، مثل: الزوج، والأب، والابن، والابنة يربطها رباط الدم أو الزواج أو التبني، وتشتركن في سكن واحد، وتعانون اقتصاديًا. وترتكز الأسرة في العادة على زواج شخصين ذكر وأنثى يتمتعون بعقلات جنسية يقرّها الدين والمجتمع.\\n\\nفخلاصة القول مبني بأن الأسرة اصطلاحا هي الجماعة الصغيرة ذات الأدوار والمراكز الاجتماعيّة، مثل: الزوج، والأب، والابن، والابنة يربطها رباط الدم أو الزواج أو التبني، وتشتركن في سكن واحد، وتعانون اقتصاديًا، منها تعلم النوع الإنساني أفضل أخلاقه الاجتماعيّة، وهي في الوقت نفسه أجمل أخلاقه وأنفعها.

٤ عباس محمود العقاد، حقوق الإنسان وابتاليّ خصوصية، (بيروت: دار الكتب العربي، ١٩٨٦)، ص ٢٣٣، ص ٢٢٣.

٥ صالح بن إبراهيم الصنني، التفكك الأسري، (مقدمة: دار الكتاب، ٢٠٠٢)، ص ١٠٠، ص ١٠٠.
٢. مفهوم المثلية

١). المفهوم اللغوي

وأما كلمة "المثلية" مشتق من مثل - يُتمثل - مثالاً ومثلةً بالرجل:

نكّل، كأن ذلك مأخوذ من المثل (بفتح الميم) لأنه إذا شئع في عقوبته جعله مثلاً وعثراً. ومثل – يُتمثل – مثلاً: فضل، والمثال جمع مثلاً ومثل ومثل:

المقدار والشبه والشيء والقصاص. المثال (بفتح الميم): الفضل وحسن الحال.

والثال: راجع العبادي الذي يتخذ له مثلاً أعلى يستهديه (إيدياليست)، أي الشخص يستهدي في سيرته بالمثل العليا؛ وبخاصة: من يقدّم المثل العليا على الاعتبارات العملية.

فخلاصة القول من عندي بأن المثلية لغويًّا هي الشيء الذي يتخذ له مثلاً أعلى يستهديه (إيدياليست).

١). تمجد في اللغة والأعلام (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٤م) ص٤٦، ص٧٤٦
٢). مثير البصبي، المورد، كاموس إنكليزي- عربي (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٣م)، ص٢٦، ص٤٤٧.
ب) المفهوم الاصطلاحي

وكلمة "المثالية" مترجمة من (Ideal) كما يشير المصطلح أيضا إلى معنى المثل الأعلى خاصة في الفلسفة، وهو الذي وصل الغالبة من النواحي الاجتماعية، أو الأخلاقية، أو الفنية، ويتخذ قدوة ونموذج يحتذى به. 

وأخص أن المثالية اصطلاحيا هي مترجمة من (Ideal) معنى المثل الأعلى، وهو الذي وصل الغالبة من النواحي الاجتماعية، أو الأخلاقية، أو الفنية، ويتخذ قدوة ونموذج يحتذى به المرء في سلوكياته اليومية.

---

8 عبد الرحمن سيد سليمان، معجم التقويم العقلي إنجليزي-عربي-إنجليزي، (القاهرة: عالم الكتب، 2004)، ص 127
9 محمد مهدي الصفري، "الأسرة المثالية"، مادة علمية مأخوذة في أكتوبر 2010، من http://www.bashaer.org
3. مفهوم الأسرة المتالفة

وبعد الانتهاء من معاني الإصطلاحين "الأسرة" و "المثالية", فخلاصة القول من عندي يناسب معين الأسرة المتالفة هي المجموعة من البشر يعيشون تحت سقف واحد الذي وصل الغالبة من النواحي الاجتماعية, أو الأخلاقية, أو الفنية, ويتخذ قدوة ونموذج يحتذى به. وتنتشر بين أفرادها الحب والرحمة, وتنبع أحكام القرآن, وكوكها تدين بدين الإسلام, وتسير على سنة سيّد الأئمّة, والقيم الإثنيّة في مسلوكات اليومية حتى تبت منهما مجتمعا إسلاميا مثاليا.

4. نظام الأسرة

جاء في القرآن معظم أحكام الأسرة مفصلة تارة, ومجملة أخرى في آيات وسور متعددة بحسب تطور الأحوال. والإسلام بين نظام الأسرة على قواعد ثلاث:

١٠ محمد بن علوي المالكي الحني, أدب الإسلام في نظام الأسرة, (دم: منظمة ومزيد), د, ص 8
الموذة والرحمة، المتمثلة في قوله تعالى: {وَمَنْ قَاتَيْتُهُ أَنْ خَلَقَ لَكْ مَنْ}
أنفسكم آزوجاً ليستكونوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لا ينتَلَوْمُ يَتَفَكَّرُونَ ۚ}

- العدالة والمساواة، المتمثلة في قوله تعالى: {وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلِينِيَّ بِالْعَرْوَفِ}

۱۶، وقوله تعالى: {فَإِنْ خَفْتُمْ أَلَّا تَعْبِدُوْا فَوَاحِدٍ}.

۱۲ - التكافل والتعاون التام على مواجهة أعباء الأسرة وتحمل مشقات الحياة والإنفاق على العبائل، والأصل في ذلك قوله تعالى: {وَعَلَى الْآخِلَ اللَّهُ}.

۱۱ {أَسْكَنَهُمْ مِنْ حَيَاةٍ}، وقاله تعالى: {وَزَقْنِهِمْ وَكَشْوَبْنِهِ بِالْعَرْوَفِ}.

۱۵ {فَأَتَّفَقُوا عَلَيْنِ يَتَضَعَّنَّ حُمْلَهُنَّ}.

۱۳ {وَأَتَّمُّوا بِيَدِكُمْ بِمَعْرُوفٍ}.

١١ سورة الروم: ۲۱  
١۶ سورة البقرة: ۲۶۸  
١۳ سورة النساء: ۳  
١۴ سورة البقرة: ۴۲۳
من سُعِيَ وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رَزْقُهُ فقد نفقُ مِمَّا أَنتَهُ اللَّهُ لا يَكِفِ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا أَنْتَهَا سَيَجَّعُ اللَّهُ بَعْدَ عُسُرِسْراً، }{15

وهذه القواعد الثلاث ملاكُ الأمر للأسرة في المجتمع الإسلامي المتكافل، يضمن له صفة الدوام والاستقرار. 16

ب. غة عن القصة

وفي هذا العناوين الجانبي سأبحث كالمواضع الآتية: مفهوم القصة لغة واصطلاحا، وأنواع القصص في القرآن، وفوايدها، والقصة في القرآن حقيقة لا خيال.

1. مفهوم القصة

أ- المفهوم اللغوي:

القصة مشتق من قص - يقص - قصا - قصا بمعنى أورده أي أخبره، والقصص (فتح القاف) هو الخبر، والقصص (بكسر القاف) جميع

---

١٥ سورة الطلاق: ٦-٧

١٦ عبد العزيز الخياط، المجتمع المتكافل في الإسلام، (القاهرة: دار السلام، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ م)، ٢٠٧، ص ١١٧-١١٦.
القصّة التي تُكتب، وتقصّص الخبر: تبّعه. 17 والقصّ فعل القاصّة إذا قصّ القصّة والقصّة معروفة١٨، والقصّة هو الذي يأتي بالقصّة على وجهها كأنّهم يتبّع معانيها وألفاظها، والقصّة: الحال والأمر. 19

وأستنبط أن القصّة هي الحال، والأمر، والخبر.

ب- المفهوم الاصطلاحي:

القصة في القرآن هي إخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة. 20 ولكن قد أتى القرآن على كثير من وقائع الماضية وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار، وتبّع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه. 21

---

17 ابن منظور، لسان العرب، ج 7، ص 388
18 محمد أحمد خلف الله، الفنّ القصصي في القرآن الكريم، (ديرور، مؤسسة الإنتشار العربي، 1399 هـ - 1980 م)، ط 4، ص 150
19 ابن منظور، لسان العرب، ج 7، ص 388
20 زاهر بن عوض الأعلى، دراسات في علوم القرآن الكريم، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1422 هـ - 2001 م)، ط 1، ص 88
21 مناع قطان، مباحث في علوم القرآن، (القاهرة: مكتبة وحة، 2002 م)، ط 1، ص 306
القصّة في القرآن هي الحادثة المرتبطة بالأسباب فيهما السمع. فإذا
تخللتها مواطن العبرة في أخبار الماضين وحب الاستطلاع من أقوى العوامل
على رسوخ عبرمقًا في النفس.
فخلاصة القول ممّا بأن القصّة في القرآن هي الحادثة المرتبطة بالأسباب
أو إخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة التي
تدل على الحقيقة وليست فيها خيال، وترسخ عبرمًا في النفس.

٢. أنواع القصّة في القرآن

أنواع القصص في القرآن ثلاثة:

النوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوهم إلى قومهم، والمعجزات التي
أيدهم الله بما، وموقف المعانيين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها وواقبة
المؤمنين والمكذبين، كقصص نوح، وإبراهيم، موسى، وهارون، وعيسى،

---
١٩٩٨م، ط١، ص١٠٩

عبد الرحمن عبد العزيز الحيدال، المختصر في علوم القرآن، (الرياض: دار الهدي، ١٤١٩هـ-م)
وهم، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعًا أفضل الصلاة والسلام.

النوع الثاني: قصص قرآنية تتعلّق بحوادث غابرة، كقصص أصحاب الكهف، نوح، الحوراء، والزمان.

النوع الثالث: قصص تتعلّق بالحوادث التي وقعت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم مثل غزوة بدر وأحد في سورة آل عمران وغزوة حنين وتبوك في المنية، غزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة والإسراء.

3. فوائد القصّة القرآنية

والفوائد القرآنية فوائد تحمل أحمها فيما يأتي:

- إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان أصول الشرائع التي بعث بها كل نبي: {وَمَا أُرْسِلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ آنَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا آنَا فَأَعِبَدْنِى}. ٢٧

43 مناقضات، مباحث في علوم القرآن، ص ٣١
44 زاهر بن عواد الأكمي، دراسات في علوم القرآن الكريم، ص ٨٨
45 عبد الرحمن عبد العزيز المديد، المختصر في علوم القرآن، ص ١٠
- تثبيت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوب الأمة المحمدية على دين الله وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وجنده، وخلاف الباطل وأهله: {وَكَلَّا نَقُصُ عَلَيْكُم مِّن أَنْبَأَ الْرَّسُولِ مَا نَشَأَتْ بِهِ فَوَادْكُ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقَّ وَمَوْعِظَةٌ وَذَكْرِىٰ لِّلْمُؤْمِنِينَ}.

- تصديق الأنباء السابقين وإحياء ذكرائهم وتخليل آثارهم.

- إظهار صدق محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته بما أخبره به عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال.

- مقارنته أهل الكتاب بالحجة فيما كتموه من البيئات والهجرة وتحديدها بما كان في كتبهم قبل التحريف والتبديل.

قال تعالى: {وَكُلُّ آلِطَعَامُ سَكَانٌ}.

---

26 مناع فطان، مباحث في علوم القرآن، ص 301
27 سورة الأنبياء: 35
28 مناع فطان، مباحث في علوم القرآن، ص 301
29 سورة هود: 140
30 مناع فطان، مباحث في علوم القرآن، ص 301
31 مناع فطان، مباحث في علوم القرآن، ص 301
32 عبد الرحمن عبد العزيز المحيط، المختص في علوم القرآن، ص 111
جلالٌ ليُبَيِّنَ إِسْرَآئِیَلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَآئِیَلُ عَلَیْهِ عَنّفْهُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنزِّلَ الْآتِرَةُ ۚ ۚ قُلْ فَأَتُوا بِالْآتِرَةِ قَاتِلَوْهَا إِن كَنَّمْ صَدِقِينَ ۖ ۚ 

- القصص ضرب من ضروب الأدب، يصغي إلى السمع، وترسخ عبره في النفس. ۚ ۚ قَالَ تَعَالَى: {لَقَدْ كَانَتْ بِقِصَاصَتِهِمْ عَبْرَةٌ لِلْآنَبَیِّ}.

۴. القصّة في القرآن حقيقة لا خيال

القصّة في الأدب العربي تتزعّ أحيانا إلى الخيال، ويجد السامع أو القارئ لها أثيرا بليغا في نفسه، لأن النفس تميل إلى العجائب والغرائب أحيانا في أثناء القصّة، فقد ترد القصّة في الأدب العربي متعددة على الخيال الجنيح وليس لها صلة بالحقيقة في الواقع.

أما القصص القرآنية فإنها تعتمد على الحقيقة، وليست فيها خيال، بل كلها حقائق، كما قصّتها الله تعالى في كتابه العزيز، ولكنّه يورد ذلك في أسلوب قصصي أخّاذ فتطرب له النفس وتصغي إليه الآذان، وهذا ماجعل

---

۳۳ سورة آل عمران: ۹۳
۲۴ عبد الرزاق بن عبد العزيز الباجي، الخصص في علوم القرآن، ص ۱۱۱
۳۵ سورة يوسف: ۱۱۱
أساطين البلاغة والبيان من كُلّ كٌفار قرون مبسلون لواذًا في الليل ليسمعوا
القرآن من رسول الله صلّى الله عليه وسلم عند قيام الليل مع نُهي بعضهم
بعضا عن ذلك.
والقرآن الكريم فإنه تزيل من عليم حكيم، ولا يرد في أخباره إلا ما
يكون موافقًا للمواقع، لقد أكد ذلك تعالى في كثير من الآيات القرآنية، وترد
بعض هذه الآيات في السّور الآتية:
- والله تعالى هو الحق: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُوُونَ مِن
دُونِهِ هُوَ الْمَيْتَ}. 
- وأرسل رسوله بالحق: {إِنَّا أُرَسِلْنَا بِالْحَقِّ بِشَرَّاً وَبَيِّنَاتٍ} {وَالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْبِكْرَتِ هُوَ الْحَقُّ}. 
- يمْتَبِي بِنَا آنَاسُ فَجَاءَكُمَّ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ
من زَيْعَمٍ}. 

۲۹

۲۶ زاهر بن عواس الأنصاري، دراسات في علوم القرآن الكريم، ص ۹۰
۲۷ سورة الحج: ۶۲
۲۸ سورة المؤمنون: ۲۶ و ۳۱
۲۹ سورة النساء: ۱۷۰
- وما قصّه الله تعالى في القرآن هو الحق: {غَيْنَ نَحْصُرُ عَلَيْكَ نَبَّاهِم بِاللَّهِ}.

وخلاصة القول: أن قصص القرآن الكريم حقيقة لا خيال فيها، ومن زعم وجود الخيال في القصص القرآنية فقد خلط بين القصة في الأدب العربي وبين قصص القرآن وهذا خطأ واضح.

---

1. سورة الكهف: 14
2. سورة الكهف: 13
3. سورة الفصوص: 4
الباب الثالث

قصة عمران وآله بنته الواردة في سورة آل عمران ومرريم، مع بيان

الأساس المثلى للأسرة المثلثية فيها

أ. قصة عمران وآله بنته الواردة في سورة آل عمران ومرريم

سورة آل عمران هي السورة الثالثة، وهي سورة مدنية وآيةها منتين،
نزلت بعد الأنفال. وسميَّت السورة سورة آل عمران لإبراد قصّة أسرة عمران
والد مرريم أم عيسى فيها، وإعداد مرريم الذي نذرتما أمها للعبادة، وتسخير الله
الرزق لها في الخراب واصطفائها وتفضيلها على نساء عالمي زمانها، وتبشرها
بإنجاب عيسى صاحب المعجزات. وتسمى الزهران، لأنَّها كشفت عما
التبين على أهل الكتابين من شأن عيسى عليه السلام. والأمان، لأن من
تمسك بما فيها أمن من الغلط في شأنه. والكر، لتضمنها الأسرار العيسوية
والمحادثة، لتزول نّيَّف وثمانين آية منها في محادثة رسول الله صلى الله عليه
وسلّم نصارى بحران. وسورة الاستغفار، لما فيها من قوله: {وَالْمُسْتَغْفِرِيْبِكَ}١

٥٢

بالأشراح}.٢ وطيبة، جمعها من أصناف الطيبين في قوله: {الصبيين}

والصدقيرين}.٣ إلى آخره، أفاده المهاني٤.

وأما سورة مريم مكية وهي ثمان وتسعون آية، وموضوع السورة
كسائر السور المكية هو إثبات وجود الله ووحدانيته، وإثبات البعث والجزاء
من خلال إبراز قصص جماعة من الأنبياء، وسميت سورة مريم لاشتمالها على
قصة حمل السيدة مريم، وولادتها عيسى عليه السلام، من غير أبي، وأصداء ذلك الحمل، وما تبعه وراق ولادة عيسى من أحداث عجيبة، من أهمها
كلامه وهو طفل في المهد.٥ وسورة مريم فيها أعجوبتان: قصة ولادة يحي
زكره عليه السلام حال كبر الوالد وعقم الوالدة أي بين الشيخ فان وعجوز
عاقر، وقصة ولادة عيسى عليه السلام من غير أبي.٦

سورة آل عمران: ١٧
سورة آل عمران: ١٧.

٤ محمد جمال الدين الفاسي، تفسير الفاسي المسمى محسن النافع، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨/١٩٧٨)
٢٤ ص ١٢، ج ٣,

٥ محمد علي الصابوني، قيس من نور القرآن الكريم، (بيروت: دار الجيل، ٢٠٠١)، ط ١، ج ١،
٣٧ ص

٦ وهة الزحلي، التفسير المثير في العقيدة والشرع، ج ٨، ص ٣٧٩
٧ وهة الزحلي، التفسير المثير في العقيدة والشرع، ج ٨، ص ٣٧٩
وفي هذا العنوان الجانبي سأبحث عن قصة عمران وآله بيته المتضمنة في سوره آل عمران (3–41) ومرتم (1–11). ولئن ملأت الأموار الآتية:
فضل الله آل عمران، ونذر امرأة عمران عند الحمل، وولادة مريم عليها السلام، وإعطاء رعاية مريم إلى زكريا، ورجاء زكريا الذرية، ودعاء زكريا إلى الله، وولادة يحيى عليه السلام، وإستجابة دعاء زكريا.

١. فضل الله آل عمران
قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى عِمَّا جَعَلْنَاهُمُ الْأُولَاءَ مِنْ بَعْضِكُمْ وَمِنْ بَعْضِكُمْ وَالْمَرْحَمَةَ عَلَى
الْمَلَأِينَ} ذَرْيَةٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَى
"اصطفائي" في اللغة اختار، فمعنى: اصطفاهم، أي جعلهم صفوة خلقه،
ثمما يشاهد من الشيء الذي يصنف ويتبقي من الكدوره.

يخير الله تعالى أن اختيار هذه البيوت على سائر أهل الأرض، وجعلهم
صفوة العالمين يجعل النبيَّة فيهم، فاختار آدم أبا البشر ١، خلقه بيده ونفح فيه

٨ سوره آل عمران: ٣٣–٤١
٩ محمد الرزازي فسير المدن، تفسير المتنازلي، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٥ م)، ص ٣، ح ٣، ص
من روحه وأسجد له مالاً كله وعلمه أسماء كل شيء، وعسكته الجنة ثم أهبطه

منها لما له في ذلك من الحكمة.

واصفتى من بعدة نوحا أبا البشر الثاني، الذي جعله أول رسول بعثه

إلى أهل الأرض فهؤ شيخ المرسلين، لما عبدوا الأوثان، وانتقم له بإغراقهم

بالطرفان، ونحاه هو ومن تبعه من المؤمنين في الفلك العظيم، وكان من ذريته

كثير من الأنباء والمرسلين، وهو أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض بعد آدم

عليه السلام بتحريم البنات والأخوات والعمات والخالات وسائر القرabay.

كما في قوله تعالى: {لقد أرسلنا نوحًا إلى قومه، فقال ينتقموا أعبدو آله ما

لكم من آله غيره، إن آخاف عليكم عذاب يوم حليم عظيم}.

واصفتى آل إبراهيم، ومنهم سيد البشر حام من الأنبياء على الإطلاق

محمد صلى الله عليه وسلم، ومنهم إسحاق وإسحاق ويعقوب والاسباط.

---

11. وهبة الزهيلي، التفسير المبكر في العقيدة والشريعة والمنهج، ج 2، ص 209
11. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (القاهرة: مكتبة مصر، دت)، د.م، ج 1، ص 358
11. وهبة الزهيلي، التفسير المبكر في العقيدة والشريعة والمنهج، ج 2، ص 229
12. سورة الأعراف: 59
واصطفل مـن ذريـة إبراـهم آل عمرـان: هـم عيسى وأمـه مريم بنت
عمران التي ينتهي نسبها إلى عقوب عليه السلام. 14 والرـاد بعـران هـذا: هو
والد مريم بنت عمران، أم عيسى ابن مريم عليه السلام 15، وهو عمران بن
ياشم، ابن ميشا بن حزقيا بن إبراهيم، وينتهي نسبه إلى سليمان بن داود
عليهما السلام. فعيسى عليه السلام من ذريـة إبراهـيم. 16 وقال جابر
الجزائري: وكان رجل صالح من صلاحاء بني إسرائيل في عهدهم الأخير هو
زوج حثة وأبو مريم عليهم السلام. 17 وقاله تعالى: {ذريتك بغضب من بعض}
إذا مات اله وطاعتنه. ثم قوله: {وَاللَّهُ سَبِيعُ ٱلْعَقِيدَ} يعني بذلك: والله ذو ممع
لقوله امرأة عمران، وذو علم مما تضماره في نفسها، إذ نذرت له ما في بطنها
حُرِّرَ ؛ 18

١٤ وهـة الرحـيلي، التفسير المـهـرـ في الـعـقـيـدة والـشـريـعة والـمنهج، ج ٢، ص ٢٣٩
١٥ ابن كـثير، تـفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٣٥٨
١٦ وهـة الرحـيلي، التفسير المـهـرـ في الـعـقـيـدة والـشـريـعة والـمنهج، ج ٢، ص ٢٣٠
١٧ أبو بكر جابر الجزائري، تـفسير التفاسير (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨ - ٢٠٠٧ م)،
١٨ أبو حـمـد بن حـمـد، التفسير الطـبري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٨ -
١٩٩٨ م)، ط ١٣، ص ٣٢، ج ٣، ص ٢٣٤
2. نذر امرأة عمران عند الحمل

قال الله تعالى: {إذ قال الناس: إنك أنت السميع العليم. ۱۹. فتكلم مثلي إنك أنت السميع العليم}. ۱۹

امرأة عمران وهي أمٌّ مريم عليها السلام وهي حنطة بنت فاقد، قال
محمد بن إسحاق: وكانت امرأة لا تحمل، فرأت يومًا طائرًا يُرقق فرحته
فانشتهت الولد فدعت الله عز وجل أن يهبه ولدا فاستجاب الله دعاءها
فوقعها زوجها فحملت منه، فلما تحققت الحمل نذرت أن يكون {مُحرَّمًا}
أي: خالصًا مفرغًا للعبادة وخدمة بيت المقدس فقالت: {ربك إني نذرت لله ما في بطن مُحرَّمًا فتكلم مثلي إنك أنت السميع العليم}. أي: السميع للدعاوي
التعليم بنيتي، ولم تكن تعلم ما في بطنها أذكرو أم أنتى. ۲۰

۱۹ سورة آل عمران: ۳۵
۲۰ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ۱، ص ۳۵۹
3. ولادة مریم عليها السلام

قال الله تعالى: {قَلْتُمْ ۖ وَضُعْتُها قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أَنْتِ وَأَلْلَهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ}

وَلَيْسَ الْذَّكَرُ كَالأُنثَى ۖ وَإِنِّي سَمِيْتُهَا مَرْيَمَ ۖ وَإِنِّي أَعْيَذُهَا بِلِكَ وَذُرْيَتِهَا مِنَ الشَّيْطَانِ

آلِ الرَّجِيمِ (۱۲).

فَلَمَّا وَضَعَت بَنَتًا، قَالَت مَتْحَرِسَة حُزْنِهَا: إِنِّي وَضَعْتُهَا أَنْتِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ما كَانَ يَوْجَدُ لَخَدْمَة الْبَيْتِ إِلَّا الْذَّكُورِ. ۲۲ ثُمَّ وَقُولَهُ تَعَالَ: {وَآللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ} مَعْنَاهُ: وَلَدَّ أَعْلَمُ بِالشَّيْءِ الَّذِي وَضَعْتُ وَمَا عَلَقَ بِهِ مِنْ عَظْمَهَا

وَلَمَّا تَحْسرَتْ، وَفِي قَرَاءَةِ ابْن عَبَّاسٍ {وَآللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ} عَلَى خَطَابِ اللَّهِ هُوَ أَيُّهَا الْمَرْحَوبُ بِحَدَّثِي مَا تَعَلَّمْنِي مِنَ الْعَجَابِ وَالآيَاتِ. ۳۲

سورة آل عمران: ۳۶

۱۱ وَهِيَ الْرَّحْلِي، التَّفَصِّيلِ المُتَبَيِنِ لِلْعِبَادَةِ وَالشِّرِيعَةِ وَالْمِنْهِجِ، جَ، ص. ۲۳۱

۱۲ مَهْمَدُ الرَّزَازِي فَحْرُ الدِّينِ، تَفَصِّيلِ الْفَيْخِ الرَّزَازِيِّ، جً، ص. ۲۵
وقوله تعالى حكايته عنها: {وليَّسَ الذُّکَرُ كَالأَنثى} أي: في القوة والجَلَد

في العبادة وخدمة المسجد الأقصى ٢٤، لأن الذكر أقوى على الخدمة وأقوم
بها، وأن الأنثى لا تصلح في بعض الأحوال لدخول القدس والقيام بخدمة
الكنيسة، لما يعترضها من الحيض والنفاس. ٢٥، لأن أنثى لا تصلح للخدمة
بسبب كونها عورة.

وقالت امرأة عمران: "إني سَمِيتها مريم" أي خادمة الرَّبٰٰ، فيه دليل
على جوائز التَسْمِيَّة يوم الولادة كما هو الظاهرة من السياق وهو شرع من
قبلنا. ٢٧، كما ورد في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام النسائي في سننه:
"عَنْ سَمْرَةَ بْنَ حُذَّابٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الله ﻋَلِيهِ وَسُلَّمَ قَالَ: "كَلَّا غَلَامٌ رَجِيعٌ يَعْمَيْتُهُ، فَدَّخَّلَ عِنْهُ يَوْمَ سَبَعَةً، وَيَحْلِقُ رَؤْسَهُ، وَيَبْسُمُ". ٢٨ فأرادت
هذه التسمية أن تطلب من الله تعالى أن يعصمها من آفات الدين والدنيا٢٩،

٢٤ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج. ١، ص. ٣٥٩
٢٥ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، ج. ٣، ص. ٢٣٧
٢٦ وهبة الزهولي، التفسير المجرّم في العقيدة والشريعة والمنهج، ج. ٢، ص. ٢٣١
٢٧ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج. ١، ص. ٣٥٩
٢٨ النسائي، سنن النسائي، ج. ٤، ط. ٢، كتاب العقيدة، باب مِنْ يُعْقِنَ الحدِيث، رقم: ٤٢٣١،
(القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٠ هـ/١٩٤٩ م)، ص. ١٠١، وابن ماجة، سنن ابن ماجة، ج. ٢، د. ٢، كتاب
الذبائح، باب العقيدة، رقم الحديث: ٣٠٢٦٥ (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، دت)، ص. ١٠٥٧
٢٩ محمد الرزاز، فهر العدين، تفسير الفخر الزراري، ج. ٣، ص. ٢٦
والذي يؤكد هذا قوله بعد ذلك {وَأَيَّ أَعْيُدُهَا يَلْكُ وَذُرْيَتِهَا مِنْ الشَّيْطَانِ

 آلَّرّجِيمِ} أي: عَوَّدَهَا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وعَوْذَتُ ذَرِّيَّتِهَا، وَهُوَ ولدها عِيِّسٌ عَلیهِ السَّلَامَ.

فاستناد الفَضْلُ لِلَّهِ هُوَ ذَلِكَ كَمَا وَرَدَ فِي الحَدِيثِ عَنِ أَبِي هِرِيرَةِ رَضِي الله عَنْهُمْ قَالَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَا مِنْ مُولُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يُمَسِّهِ بِحَنِينِ يُولَدُ، فَيَسْتَهِي صَارِحًا مِنْ مَسَّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ إِلَّا مْرَمَّ وَابْنِهَا"، ثُمَّ يُقُولُ أَبُو هُرِيرَةَ: وَأَقْرَأْوَا إِنْ شَتَمَّ: {وَإِنَّ أَعْيُدُهَا يَلْكُ وَذُرْيَتِهَا مِنْ الشَّيْطَانِ

آلَّرّجِيمِ}.

30 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 359

31 أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط1، كتاب التفسير، باب "وَإِنَّ أَعْيُدُهَا يَلْكُ وَذُرْيَتِهَا مِنْ الشَّيْطَانِ آلَّرّجِيمِ"، رقم الحديث: 5488، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1425هـ)

820، ص 820
4. إعطاء رعاية مريم إلى زكريا

قال الله تعالى: {فَفَاطِلْتَهَا رَبّهَا يَقُولُ حَسْنًا وَأَنْبِثْنَاهَا حَسْنًا وَكَفْلَلْنَاهَا زَكْرِيَا}

كلمة دخل عليها زكرى والحراب وجدت عينها رققا، قال يبمرم أنها لابه هذا

قالت هم من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب

قوله تعالى: {فَفَاطِلْتَهَا رَبّهَا يَقُولُ حَسْنًا} أي فتقبل مريم من أمها

ورضى أن تكون مبحة للعبادة وخدمة بيته على صغرها وائيحتها، وكان

التحرير لا يجوز إلا لعلماء عاقل قادر على خدمة البيت. 32 وقوله تعالى:

{وَأَنْبِثْنَاهَا حَسْنًا} أي رباها تربية حسنة، وصاها من كل سوء، فكان

حاتها كحال النبات الذي ينمو في الأرض الصالحة حتى يؤدي ثماره الطيبة.

وعن قوله تعالى: {وَكَفْلَلْنَاهَا زَكْرِيَا} بتشديد الفاء ونصب زكريا على

الفعلية، أي جعله كافلا لها. 33 وجعل زكريا وكان زوج خالتها وكان

معروفًا بالخلق والتقوى كافلا لها وراعيا مصالحها حتى شبت وترعرعت. وإنما

32 سورة آل عمران: 37
33 أحمد مصطفى المرازي، تفسير المرازي، (دمشق: دار الفكر، دت)، د. ط، ج1، ص145.
34 علماء طفلاوي، تفسير الوسيط للقرآن الكريم، (القاهرة: دار السعادة)، 1392هـ/1973م، د. ط، ج2، ص89.
35 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص359-420.
قدر الله كون زكريا كفيلة لسعادة قلما دخل عليها زكريًا لمخرجًا وجد عندها رزقًا

ثم قال تعالى: {كلما دخل عليها زكريًا لمخرجًا وجد عندها رزقًا}

قال أبو جعفر: أن زكريا كان كلما دخل عليها الخراب، بعد إدخاله إياها الخراب، وجد عندها رزقًا من الله لغدائها، ووجد عندها خيرا كثيرا ورزقا وافرا، وألوانا من الطعام لا توجد في مثل ذلك الوقت، قال جماعة من المفسرين التابعين: كان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف.

وأما "الخراب" قيل: الخراب أشرف الجبال وأرفعها، يروى أثنا لما صارت شابة بنى زكريا عليه السلام لها غرفه في المسجد، وجعل بها في وسطه لا يصعد إليه إلا بسلم، وكان إذا خرج أغلق عليها سبعة أبواب. والقول في تأويل قوله تعالى: {قال ينمزَرَمَ أَيُّ الكَبِيدَا قَالَتْ هَوُوُمَن}

بسم الله الرحمن الرحيم، التفسير المنثر في العقيدة والشريعة والمنهج، ج 2، ص 232

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، التفسير الطبري، ج 3، ص 244

وهبة الرحيلي، التفسير المنثر في العقيدة والشريعة والمنهج، ج 7، ص 232

عمر بن الرزاز فهر الدين، تفسير الفخر الرازي، ج 3، ص 28.
قالت مريم جميحة له: {هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ}، تعني: أن الله هو الذي رزقه ذلك فساقه إليها وأعطاه.
وإذا كان زكريا يقول ذلك لها، لأنه كان فيما ذكر لنا يُغلق عليها سبعة أبواب، ويجر. ثم يدخل عليها فيجد عنها رواجًا تماما في الصيف، وفواكه الصيف في الشتاء. فكان يعجب بما يرى من ذلك، ويقول لها تعجبًا بما يرى: {أَنَّ لَكَ هَذَا}؟ فتقول: من عند الله.
ثم قال تعالى حكايته عن مريم عليها السلام: {إِنَّ اللَّهَ يَزَرَعُ مِنْ دُمَّاءٍ يَغْرَبُ}
حِسَابٌ {أَي: إن الله تعالى، يرزق من يشاء أن يرزقه رزقا واسعا عظيما لا يجد حد، ولا يجري عليه الأعداد التي نتهي، فهو سبحانه لا يحاسبه محاسب، ولا تنقص حزائه من أي عطاء مهما كثر وعظيم.} فهذا يحتمل أن يكون من جملة كلام مريم، وأن يكون من كلام الله سبحانه وتعالى، وقوله: {يَغْرَبُ}.

---

4) أبو حمزة محمد بن حرب الطربي، تفسير الطربي، ج 3، ص 246.
5) محمد سيد طنطاوي، تفسير الوسطى للقرآن الكريم، ج 2، ص 91.
حِسَابٌ} أي بغير تقدير لكرتته، أو من غير مسألة سألها على سبيل يناسب
حصولها١٢، وهذا كقوله: {وَبَرَزَّهُ مِنْ حُبِّ لَا مَحْتَسِبٍ}١٣.

۵. رجاء زكريا المذرية
قال الله تعالى: {هَذَالِكَ دُعَاءٌ زَكَرِيَّا رَأَبٌ. قَالَ رَبِّ هَبِّي لِمِنْ لَدَنَا دُرِّيَّةٌ}
طَيِّبَةٌ إِلَّا لَكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ٤٤; فقال أبو جعفر: قوله تعالى: {هَذَالِكَ دُعَاءٌ زَكَرِيَّا رَأَبٌ}، فمعناها:

١٤ مُحَمَّدُ الرَّازِي فَهْرُ الْدِّينِ، تَفَسِّيرُ الْفِخْرِ الْرَّازِيِّ، ج، ٣٠، ص ٣٠.
١٥ سُوْرَةِ الْعَمَّارٍ: ٣٨.
١٦ سُوْرَةُ الْحَجِّ: ١٣، ص ٣٣.
١٧ أَبُو جَعْفَرُ مُحَمَّدُ بنِ حَرِيرِيِّ الْطَّبِرِي، تَفَسِّيرُ الْطَّبِرِيِّ، ج، ٣، ص ٢٤٧.
أي: من عندك {ذَرْيَةِ طَيِّبَةَ} أي: ولدا صالحا. فرجا أن يرزقه الله منها
الولد، مع الحال التي هما بها، كما رزق مريم على تخليةها من الناس ما رزقها
من ثمرة الصيف في الشتاء وثمرة الشتاء في الصيف، وإن لم يكن مثله مما جرت
بوحدها في مثل ذلك الحين العادات في الأرض، بل المعروف في الناس غير
ذلك، كما أن ولادة العاقر غير الأمر الجارية به العادات في الناس.47
ثم قوله تعالى: {إِنَّكَ سَمِيعُ الْدُعَاءِ} ليس المراد منه أن يسمع صوت
الدعاء فذلك معلوم، بل المراد منه أن يجيب دعاءه ولا يجيب رجاه.48

٦. دعاء زكريا إلى الله
قال الله تعالى: {سَكَحِيِّيْضُ ۖ ذَكَرْتُ رَبَّيْكَ عَبْدَهُ رَسُوْلِيْا ۗ إِذَا نَادَكَ رَبُّكَ بَلَّٰ مَّ مَكَانَكَ وَلَمْ يُهْزِمْكَ ۙ وَأَصَنَّعْ بِذَٰلِكَ رَبَّيْكَ شَفِيْا ۗ وَإِنِّي لَحَقَّ رَبِّي مَأْوَيِّي وَمَا سَتَأَلَّى مِن مَّالٍ إِلَّآ مَثِيلَةً مِّن مَّالِ أَمْرِي} ١٥

٤٦ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٣٦٠
٤٧ أبو جعفر محمد بن جعفر الطبري، تفسير الطبري، ج٣، ص٢٤٧
٤٨ محمد الرأزي فتح الدين، تفسير الفتح الرأزقي، ج٣، ص٣٢
عاقبًا فَهَبَلِي مِنَ اللَّهُ ذَٰلِكَ وَلَيْبَاً
buryth will be among the pitiable, and make you the rest of 

۹۷

{سكحعقص} المراد بهذه الحروف المقطعة التنبه في أول الكلام على

ما يأتي بعدها، وتحدي العرب بالإتبان بمعنى القرآن أو يمثل سورة منه، ما دام

الكلام القرآني مركا من حروف الهجاء العربية التي يتركب منها الكلام

العبري نثرًا وخطابة وشعرًا.

ولا يصح القول بأن هذه الأحرف مهمات أو تشير إلى أسرار معينة

أو أنها علَم (اسم) أو وصف، لأنها كما قال الرازي: لا يجوز من الله تعالى أن

يودع كتابه ما لا تدل عليه اللغة، لا بالحقيقة ولا بالمجاز، لأننا إن جوزنا ذلك

فتج علينا قول من يزعم أن لكل ظاهر باطنًا، واللغة لا تدل على ما ذكرنه،

فإن ليست دلالة الكاف أولى من دلالته على الكرم أو الكبير أو على اسم

آخر من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم أو الملائكة أو الجنة أو النار،

فكون حملها على بعضها دون بعض تحكما لا تدل عليه اللغة أصلاً.

۴۹ سورة مريم: ۹-۱۰
۵۰ وهبة الرحيلي: التفسير المثير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج8، ص3۸۷
وقوله تعالى: {ذَٰلِكَ رَحْمَتُ رَبِّكَ عَلَيْهِ رَّحْمَتُ عَظِيمَةٍ} أي: هذا ذكر رحمة الله بعده زكريا، الذي كان نبيًا عظيمًا من أنبياء بر إسرائيل، وزوجته خالة عيسى عليه السلام، وأنه كما في صحيح البخاري كان يجارى يأكل من عمل يده في التجارة، حين دعا ربه دعاً خفياً مستمثراً، إخلاصاً وبعدًا عن الرياء، ولن ينسب في طلب الولد وهو عجز كبير إلى الرعونة، ويكون محل اللوم والتهكم من قومه. ۴۲ كما قال تعالى: {إِذْ نَادَى رَبِّهِ يَدَآءَ خَفِيًا} أي في الوقت الذي نادى فيه ربه يدأء خفيًا. ۴۳ وقال محمَّد الرَّازِي: راعى سنة الله في إخفاء دعوته لأن الجمهور والإخفاء عند الله سبب فكان الإخفاء أولى لأنه أبعد عن الرياء وأدخل في الإخلاص. ۴۴ لقوله تعالى: {أَذْعَوْا رَبَّكَ قَضِرًا وَخَفْيَةً} إِنَّهُ لَا يُحِبَّ الْمُتَعْتَدِرِينَ ۴۵.

۴۱ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ۳، ص ۱۱۴
۴۲ وهبة الرحيلي، التفسير المبسط في العقيدة والشريعة والمتن، ج ۸، ص ۳۸۸
۴۳ محمود مولى الشعراوي، تفسير الشعراوي، (القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، ۱۹۹۱ م)، د ۱۵، ج ۹۰۲۲
۴۴ محمَّد الرَّازِي، فتح الدين، تفسير الفتح الرأزي، ج ۷، ص ۱۶۴
۴۵ سورة الأعراف: ۵۵
وقوله تعالى: {قال رَبِّ إِي وَهُنَّ أَعْظَمُ مَيِّتٍ وَاشْتَعَلَ الرَّأسَ شَيْبًا وَلَمَّا أَصْنَى بِذَوَاعْيَلَكَ رَبَّ شَقِيَّاٰ} وَإِنَّ حَفْظَ الْمَوَلِيّ مِنْ وَزْرَهُ وَحَكَمَةً أَمْرَاهُ.

{عاقرًا} {أي قال زكريا: يا رب، لقد صرت فاتر العظام، ضعيف القوى، هرما كثيرا الشيب جدا، ولم أعهد منك إلا إجابة الدعاء، ولم تردني قط فيما سألتني، فما كنت خائبا، بل كلما دوحتك استجبت لي، وإني خفته أقاربی}

{والصباب من بيمن وحوه إهمال أمر الدين والوحي، وكانت أمرأتي}{(وهي أخت حمثة أم مريم) عاقراً لا تلد. واسم امرأتنه: إيشاع بنت فاقوذا بن قبيل، أخت حمثة بنت فاقوذة، وعلى هذا يكون يحيى ابن حالة عيسى عليه السلام على الحقيقة.}

وقوله تعالى: {فَقِيتُ لِي مِنْ لَدَنْكَ وَلِيَّاً} أي فاعنوني واعطني من جنابك وواسع فضلك ولي بلي أمر الذين، يكون ولدا من صلبي يرثني النتوء، {وهذا ما أراده وإن لم يصرح به.} وقوله: {يَرْتُحِي وَيَرْتُحِي مِنْ ءَا لَا يَعْقُوبُ}
قال الحسن: معناه: يرثي مالي، ويرث من آل يعقوب البوة والحبورة.

ویرت میراث آل يعقوب وهي وراثة العلم والبوة على الراجح لـ وراثة المال، فیرت ما عندهم من العلم، ويقوم برعاية أمورهم في الدين. 

والمعنی: إنه خاف تضبيع بين عمه دین الله وتشییع أحكامه على ما كان شاهده من بني إسرائيل من تبدیل الدين وقتل الأنباء، فسأله ربه ولياً صالحًا يأتمه على أمته، ویرت نبوته وعلمها لبلا يضیع الدين، وهذا معنى قول عطار عن ابن عباس رضي الله عنهما. ثم قوته: {وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیۡکَ} أي مرضي عندك وعند خلقك تقبل وتحب إلى خلقك في دينه وخلقه.

۷ ولادة يجعل عليه السلام

وولد يحيى وردت في سورة آل عمران ومریم.

٥٧ آي محمد الحسن بن مسعود البغوي، تفسیر البغوي معام المدریل، (الرياض: دار طبیة للنشر والتوزیع، ۱۴۳۰-۹۹۲۰ هـ، ط1، ص ۷۲۷)

٥٨ وفاء الرحیلی، التفسیر المثير في العقیدة والشريعة والمثلج، ج8، ص ۳۸۹

٥٩ آی محمد الحسن بن مسعود البغوي، تفسیر البغوي معام المدریل، ص ۷۲۷

٦٠ ابن كثير، تفسیر القرآن العظیم، ج3، ص ۱١۴
قال الله تعالى: {يَبْشَرُكُ بِعَلَمٍ أَسْمَهُ، تَحْتَيْنَ لَمْ يَجِلْ لَهُ.} من قَبْلُ سَمِيعًا  ﴿١١﴾ قال الرَّبُّ آنَّ يَكُونِي لِغَلَامٍ وَسُكَانَتِ أُمَـرَاهُ عَافِرًا وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ أَلْحَبَّـرِ عَيْنِيًا  ﴿١١﴾ قال كَذَّ بَلَكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنَ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَلْهُ شَيْءًا  ﴿٩﴾.

وقال الله تعالى: {فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَابَضٌ يَصَلِّي فِي الْمَخْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يَبْشَرُكَ بِنُصُدُقٍ مُّصَدِّقٍ بِكُلِّمَةٍ مِّنْ اللَّهِ وَسَيِّدٌ وَخَصْوَرٌ وَنِيَّةٍ مِّنْ الْأَصْلِيْنَ  ﴿١١﴾} قال الرَّبُّ آنَّ يَكُونِي لِغَلَامٍ وَقَدْ بَلَغَتْ أَلْحَبَّـرَ عَيْنِيًا وَأُمَـرَاهُ عَافِرًا قَالَ كَذَّ بَلَكَ قَالَ اللَّهُ يَقُولُ مَا يَشَاءُ  ﴿١١﴾.

 فأجاب الله دعاءه، كما قال تعالى في سورة مريم: {يَبْشَرُكُ بِعَلَمٍ أَسْمَهُ، تَحْتَيْنَ لَمْ يَجِلْ لَهُ.} من قَبْلُ سَمِيعًا  ﴿٩﴾ أي فاستجاب الله دعاءه وناداه من جهة الملائكة: يا زكريا إنا نبشرك بمنحنا لك علامة اسمه يحيى (مَعْرَب يُوحَنَّا، وَهُوَ يُوحَنَّا المَعْمَدَانُ الَّذِي كان يَعْمَدُ الْنَّاسُ) لم يُسَمَّى.

۴۲

۱۱ سورة مريم: ٧-٩
۲۲ سورة آل عمران: ٣٩-٤٠
هذه صفحة من الفصل: 

٣٤ أخذ قبله هذا الاسم. ٣٣ كما وردت في سورة آل عمران: {آنَّ اللَّهُ يُبَشَّرُكَ} ٣٤: أي: بولد يوجد لك من صلبك اسمه يحيى. قال قنادة وغيره: إنما سمي يحيى لأن الله تعالى أحياء بالإيمان. ٣٥ ونلاحظ في سورة آل عمران، أن الله تعالى لما بشر زكرياً ببيحي، وصفه بأربعة أوصاف: أولاً: قوله {مصدوقًا بكلمة من الله} أي مصدقًا ومؤمنًا برسالة عيسى بن مريم، ومعنى عيسى "كلمة الله" لأنه خلق بقدرة عجيبة فائقة، يقول تعالى "كن" فيكون، فقد ولد من غير أبي، وميبقى من أبوين كيافي البشر، وذلك خفاية الروعة وأية الإنجاز.

والثاني: أن يحيي سيكون عالماً تقياً، يسود قومه ويقفون في العبادة والمكانتة والصلاح كما قال تعالى عنه: {وسيدياً}.}

٣٥ وهبة الرحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج ٨، ص ٣٨٩
٣٤ سورة آل عمران: ٣٩
٣٣ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٣٦١
والثالث: أنه عليه السلام {وَحَصُورًا} أي يحب نفسه عن الشهوات، عفّة وزهداً، ولا يقرب النساء مع قدرته على ذلك، وأما ما قاله بعض المفسرين من أنه كان عنيّاً فباطل لا يجوز على الأنبياء. ٦٦
قال الحافظ بن كثير: "إعلم أنّ عهد الله تعالى على يحيى أنه كان {حُصُورًا} ليس كما قاله بعضهم إنه كان هويّاً أو لا ذكر له، بل قد أنكر هذا حذّاق المفسرين، ونقاد العلماء وقالوا: هذه نقيصة وعيب لا تليق بالأنبياء عليهم السلام، وإنما معناه أنه معصوم من الذنوب، أو يمنع نفسه من الشهوات. ٦٧ كما وردت في قوله تعالى: {مَصْدِقًا بِكِلِمَتِي مَنْ أَلَّهُ وَسَلِيَّةٌ وَحَصُورًا وَتَنِيَّةٌ مِّنَ الصَّلِيحِينَ} ٦٨
فتعجب زكريا من هذه البشارة سائلاً: {فَلَمْ يَكُونُ لِي عَلِيمٌ وَصَكَانَتُ أَمْرَاهُ غَافِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنْ أَلْحَصِّبَرِ عَيْبًا} ٦٩ وهذا تعجب من زكريا عليه السلام حين أحب إلى ما سأل ويثبّر بالولد فرحًا شديدًا

٦٦ عمّام علي الصابوبي، في استمرار القرآن الكريم، ج ١، ص ١٢٤
٦٧ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٣٦١
٦٨ سورة آل عمران: ٣٩
وسأل عن كيفية ما يولد له والوجه الذي يأتيه منه الولد مع أن امرأته كانت عاقرًا لم تلد من أول عمرها مع كبرها، ومع أنه قد كبر وعنتاً، معناه انتهى سنها وكبر ودخل عظمه وقد قدرة على جمع النساء. فقد وردت في سورة آل عمران: { قَالَ رَبِّ أَنِي لَيْسَ عِلْمًا وَقَدْ بَلَغْتُ الْسَّنَةَ الْعَظِيمَةَ وَأَمْرَتِي عَاقِرٌ } قال كَذَٰلِكَ اللَّهُ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ {26}. قال أبو جعفر في قوله تعالى: { كَذَٰلِكَ اللَّهُ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ } أي هو ما وصف به نفسه أنه هُنِئ عليه أن يخلق ولدا من الكبير الذي قد ينس من الولد، ومن العاقر التي لا يرتجي من مثلها الولادة، كما خلقك يا زكرها من قبل خلق الولد منك ولم تك شيئاً لأنه اللَّه الذي لا يعتذر عليه خلق شيء آزاده، ولا يمنح عليه فعل شيء شاءه، لأن قادرته القدرة التي لا تشبهها قدرة. {27}

٨٦ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٣، ص ١١٥
٨٠ وهبة الزكاي، التفسير النور في المفهوم والشرعية والمنهج، ج ٨، ص ٣٩٠
٨١ سورة آل عمران: ٣٠
٨٢ أبو جعفر محمد بن حجر الطبري، تفسير الطبري، ج ٣، ص ٢٥٧
ومعنى قوله تعالى في سورة مريم: {قالَ: أي الملك جميلاً لزكريا عما
استعجب منه: {قالَ رَبِّكَ هُوَ عَلَىٰ هَٰئِلٍ} ٦٣ أي: إيجاد الولد منك ومن
زوجتك هذه لا من غيرها {هَٰئِلٍ} أي: يسير سهل على الله. ٦٤ ثم قوله:
{وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلٍ وَلَا تُؤْثِرُ شَيْئًا} أي: وليس خلق العالم الذي
وعدتك أن أحبك لك مع كبر سنك وعقم زوجك بأعجج من خلق البشر
جَمْلَةً من العدد. ٧٥ قال محمود الألوسي البغدادي: والشيء هنا بمعنى الموجود
أي وَلَمْ تَكَ مُوجَوِدًا بِكَنْتَ مَعْدُومًا، والظاهر أن هذا إشارة إلى خلقه
بطريق التوالد والانتقال في الأطواف كما يخلق سائر أفراد الإنسان، وقال بعض
المحققين: المراد به إبتداء خلق البشر، إذ هو الواقع أن البشر الخض لم تكن
بعد ذلك بطريق التوالد المعتاد فكانته قيِّب: وقد خلقتك من قبل في تضاعيف
خلق آدم ولم تكن إذ ذاك شيئاً أصيلاً بل كنت عدماً بحثاً: ٧٦

٦٣ سورة مريم: ٩
٦٤ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٣، ص ١١٥-١١٦
٦٥ أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج ٦، ص ٣٦
٦٦ محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسمع المثنى، (بيروت: دار
الإحياء للتراث العربي، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م)، ط ٤، ج ١٥، ص ٧٠
8. إستجابة دعاء زكريا

وإستجابة دعاء زكريا وردت في سوري آل عمران ومرям:

قال الله تعالى: {قال رب أجعل لي ءاية قال ءايتك ألا تكيم الناس ثلث
ليلية سوية} خرج على قومه من المخرب فأوحى إليهم أن سيحكم بكرة
وأخذها}.

وقال الله تعالى: {قال رب أجعل لي ءاية قال ءايتك ألا تكيم الناس ثلثة
أيام إلّا زرّتا وآذكّري نطقكّي وسأبح بالعيش والبهاء}.

أخبر الله تعالى عن طلب آخر لزكريا هو تعرف وقت طلوع المبشر به،
فالله تعالى: {قال رب أجعل لي ءاية} أي قال زكريا: يا رب اجعل لي علامة
ودليلا على وقت وجود الأمر المبشر به وهو حمل امرأتي لتستقر في جسمي،
ويطمئن قلبي بما وعدتي، إذ الحمل خفي في مبدئه، ولا سيما ممن انقطع
حيضها في البداية.

77 سورة مريم: 10-11
78 سورة آل عمران: 41
فأجابه الله مرّة أخرى إلى مطلبه قائلاً: {قالَّ رَبِّ أَجِّعِلْ إِلَىَّ أَيَّامٍ فَلَا نَكَّلَمُ آلِ النَّاسِ}

وحلص البشري من الله سبحانه وتعالى أمرتاك بابنها يعني أن يعتقل لسانك، ويخمس عن الكلام، فلا تقدر على تكليم الناس ومحاورتهم مدة ثلاث ليال، وأنت صحيح سوي الخلق. ليس بك آفة أو مرض أو علة تمنعك من الكلام. اختلفوا في معين {سوياً} فقال بعضهم: هو صفة لليلياء الثلاث.

وقال أكثر المفسرين هو صفة لزكريا والمعين: آيتاك أن لا تكلم الناس في هذه المدة مع كونك سوياً لم يحدث بك مرض.

ونظر الآية في سورة آل عمران: {قالَ رَبِّ أَجِّعِلْ إِلَىَّ أَيَّامٍ فَلَا نَكَّلَمُ آلِ النَّاسِ}

{لا نَكَّلَمُ آلِ النَّاسِ} {فَلَا نَكَّلَمُ آلِ النَّاسِ Intervention}

{لا نَكَّلَمُ آلِ النَّاسِ} {لا نَكَّلَمُ آلِ النَّاسِ}

مرم ثلاث ليل، فدل مجموع الآيتين على أن تلك الآية كانت حاصلة في

۷۹ وهمة الرحمي، التفسير المثير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج8، ص 391

۸۰ محمد الرازي فتح الدين تفسير الفيجر الرازي، ج3، ص 38

۸۱ سورة آل عمران: ۸۰
الأيام الثلاثة مع لياليها. ٨٢ وهذا دليل على أنه لم يكن يكلّم الناس في هذه
الليالي الثلاث أو أيامها إلا رمزاً أي إشارة. ٨٣
ثم قوله تعالى: {خرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سيحوا
بكَرة وشَعيمَيْا} ٨٤ أي: فخرج زكريا على قومه من المحراب وهو مصلاه الذي
نشر فيه بالولد (وهو المسمى عند أهل الكتاب بالمذبح: وهو مقصورة في
مقادَم المعبد يصعد إليها بدراج بحيث يصبح المتعدد فيها محتوباً عسً في المعبد).
وقد كان الناس ينتظرونها للصلاة في الغد وأعشى. ٨٥ اتفق الفقهاء على أنه
أراد بالتسبح الصلاة وهو جائز في اللغة يقال: سحقة الضحى أي صلاة
الضحى وعن عائشة رضي الله عنها في صلاة الضحى: "إني لأسبحها" أي
لأصليها إذا ثبت هذا فقول روي عن أبي العالية أن البكرة صلاة الفجر
والعشي صلاة العصر ويعتبر أن يكون إذا كانوا يصلون معه في محرابه هاتين.
الصلاةين فكان يخرج إليهم فأذن لهم بلسانه، فلما اعتقل لسانه خرج إليهم كعادته فأذن لهم بغير كلام والله أعلم. ٨٦

وقال محمد متولى الشعراوي: البكرة: أول النهار، وعشيا: آخره، يعين: طويقوا النهار بالتسبيح بداية وهاية. وكان زكريا عليه السلام قد بدأ عليه علامات الفرح والانبساط بالبشرى، ورأى أن شكر الله ونشيده لا ينهض بهذه النعمة، فأمر قومه أن يسبحوا الله معه، ويشكووه معه على هذه النعمة، لأما لا تخضوه وحده، بل هي عامة لكل القوم. ٧٧ فقد وردت في سورة آل عمران: {وَذَكِرْ رَبَّكَ سَكْبِيرًا وَسَبِيحًا بَالْعَفْيَةِ وَالْإِبِكْسَرِ} أي: وذكره ذكرًا كثيرًا في أيام الحياة شكوها له، وسبحه في الصباح والمساء. ٨٨

ب. الأسس المئلى للأسرة المئالية في قصة عمران وآل بنته

فإذا هذا البحث يعرضه الخاص يهدف إلى معرفة الأسس المئلى للأسرة المئالية الواقعة في قصة آل عمران التي سميت السورة باسمه، والتي جمعت بين

٨٦ محمد الرزازي فخر الدين، تفسير الفخر الرزازي، ج. ٢، ص ١٧٣-١٧٥
٨٧ محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج. ٥، ص ٩٠٤-٩٠٥
٨٨ أحمد مصطفى المرايغي، تفسير المرايغي، ج. ١، ص ١٤٩
أفراد هذه الأسرة المباركة التي تغلّت بالإيمان والتقت على طاعة الله، فأكرمهم بما من أسرة شريفة وكوفها أسرة مثالية، وأما الأسس المثلية للأسرة المثالية الواردة في هذه القصّة: تحسين النَّيَّة، والإيمان بأن الله هو الرازق بغير حساب، وحسن تربية أعضاء الأسرة، والإكثار من الدعاء والإيمان على قدرة الله.

1- تحسين النَّيَّة

كما يعتقد المسلم أن النَّيَّة ركن الأعمال وشرطها، فإنه يرى إن النَّيَّة ليست مجرد لفظ باللسان (اللّهُمَّ نويتُ كُنَا) ولا هي حديث نفس فحسب، بل هي انبعاث القلب نحو العمل الموافق لغرض صحيح من جلب نفع، أو دفع ضرّ حالاً، أو مالاً، كما هي الإرادة الموجهة تجاه الفعل لابتعاد رضا الله، أو امتثال أمره.

وذكر وقت أن قالت امرأة عمران (وهي أم مريم واسمها حنين بن عبد فاقود) وكانت عاقرا لم تلد، واشتكى لللّهُ، فدعت اللّهُ تعالى أن يهبها ولداً فاستجاب الله دعائها، فلما تحققت الحمل قالت: ربّ إني نذرت لك في بطني خالصاً لوجهك الكريم، متنفرغاً للعبادة وخدمة بيت المقدس وكان ذلك

89 أبو بكر جابر الجزائري، مبناي المسلم، (بيروت: دار الفكر، 1424/2003م)، د. ص 59
جائزًا في شريعتهم، وكان على الولد الطاعة. ودعت الله أن يقبل منها هذا النذر، وهو السميع لكل قول ودعاء، العليم بنيّة صاحبه وإخلاصه، وهذا يستدعي تقبل الدعاء، فضلاً منه وإحسانًا، ولم تكن تعلم ما في بطنها أذكر أم أنت؟

٢- الإيمان بأن الله هو الرازق بغير حساب

لقد أخبرته مريم أن الرزق الذي عندها هو من عند الله الذي يرزق من يشاء بغير حساب، إنه الإله هو القادر على أن يقول: "كن" فيكون.

وهنا ذكر زكريا نفسه، وكأن نفسه قد حدثه: "إذا كانت للقدرة طلاقة في أن تفعل بلا أسباب، وتعطي من غير حساب، فأن أريد ولدا يخلصني، رغم أنني على كبير ورغم بلغتي من السن عنيّ، وامرأتي عاقر". إن مسألة الرزق الذي وجدته زكريا كلما دخل على مريم هي التي دعت زكريا إلى ما يتمنى ويرغب.

---

١٠ وهبة الرحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج ٢، ص ٢٣٠-٢٣١
١١ محمد منوّل الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج ٣، ص ١٤٥٢
قال أبو جعفر: فخیر من الله أنه يسوق إلى من يشاء من خلقه رزقه، بغير إحصاء ولا عدد يحسب عليه عينه. وقد أخرج أبو بكر بن جعفر عن حبان: "آن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام أيامًا لم يطعم طعامًا حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئًا. فأتى فاطمة فقال: يا بنية هل عندك شيء آكله فإني جائع؟ فقالت: لا والله فلما خرج من عندها بعثت إليها جارتها لها برغيفين وقطعه لحم فأخذته منها فوضعته في جفنة لها وقالت: لأوثرن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ومن عندي وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبهة طعام فبعثت حسناً أو حسناً إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجع إليها فقالت له: بي أنت وأمي قد أتي الله تعالى بشيء قد خبائه لك قال: هلمى يا بنية بالجفنة فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً وحمراً فلمما نظرت إليها بعثت وعرفت أنها بركة من الله تعالى فحمدت الله تعالى وقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه حمد الله تعالى، وقال: من أين لك هذا يا بنية؟ قالت: يا أبيتي هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله سبحانه ثم قال: الحمد لله الذي
جعلك شبيهة سيدة نساء بِن إسرائيل فإما كانت إذا رزقتها الله تعالى رزقاً
فستغلب عليه قالن: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم جمع
عليا والحسن والحسين وجمع أهل بيته حين شبعوا وبقي الطعام كما هو
فأوسع فاطمة رضي الله تعالى عنها على جيراها". وهذا دليل على قدرة
الله سبحانه على كل شيء، وعلى رعايتهم لمريم، فقد رزقتها سبحانه من حين
لا تحتسب، ودليل على وقوع الكرامة لأوليائه تعالى. ٩٤

٣ حسن تربية أعضاء الأسرة

إن التغيير الاجتماعي الذي وَكَب التصنيع والتكنولوجيا ترك آثاراً متعددة في
السلوك الأخلاقي للأسرة، فقد خرجت المرأة مع الرجل إلى العمل في
المجتمعات المعاصرة، منصفين عن مسؤولية تربية الأبناء ورعايتهم والقيام
بممتلكاتهم المتعددة المتنوعة، ليعودوا إلى البيت منتهكين متعنبا من العمل,

٩٣ محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثنى، ج، ص ١٤١
٩٤ محمد سيد طنطاوي، تفسير الوسطي للقرآن الكريم، ج، ص ٩١
فيخلدون إلى الراحة، مما يجعل الأبناء يفقدون عواطف الحبيبة والراحة والحنان والرعاية والتوجيه السليم لأخلاقهم.

خلافاً عن قصة مرير بعد ولادها، فتقبل الله مرير من أمها بأبلغ قول حسن، ورضى أن تكون محررة خالية للعبادة وخدمة البيت على صغيرة وآباؤها، وربما ونماها بما يصلح أحوالها تربية عالية تشمل الجسد والروح، كما يربي النبات في الأرض الصالحة بعد تعهد الزارع إياه بالسقي والتسميد والعزق وقلع الأعشاب الضارة من حوله. وهكذا قيض الله تعالى لمرير كل ألوان السعادة الحقيقية، فقد قبلها خدمة بيته مع أمها أثنا، وأنشأها حسنة بعيدة عن كل نقص خلقى أو خلقى، وهياً لها وسائل العيش الطيب من حيث لا تختبئ.

- الإكتار من الدعاء

٩٥- خالد بن حامد الخياري، أصول التربية الإسلامية، (الرياض: دار علم الكتب، ١٤٣١-٢٠٠١م)، ص ٣١٢.

٩٦- وهمه الرحيلى، التفسير المثير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج ٢، ص ٢٣٢.

٩٧- محمد سيد طارئي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج ٢، ص ٨٩.
إن الدعاء ميّ صدر من قلب سليم، ومن لسان صادق، كان مرجو القبول. ومن أعظم الأدلة على ذلك ما حكاه القرآن في آيات متعددة عن زكرى عليه السلام فإنه رفع أكثّ الضراعة إلى خالقه بمشاعر نقيّة، ومقاصد شريفة، ونفس مطمئنة، ودعاء خاص، فكانت نتيجة هذا الدعاء، الإجابة من الله تعالى لأنّ زكرى عليه السلام وزوجه كُنا يساريّان في الخيرات، ويدعوان الخالق عّ زوجي ورغبّنا ورهبنا، وكما من المختين المتواضعين، لا من المتكنين المتجرنين، ومن الشاكرين لنعمه تعالى لا من المجاهدين لها.98 فالحالة في طلب الولد دينية محضة، لا يطلبها ملعم دينوي، إنما شغفه بالولد لأنه لم يأمن القوم من بعده على منهج الله وحمايته من الإفساد.99 ونلاحظ أنّه ذكر مسجّغات ثلاثة لدعائه، تستدعي العطّف والرحمة والشفقة، وهي:

- ضعف البدن باطناً وظاهرًا، أي ضعف العظام وظهور الشيب.
- كونه مستجاب الدعاء، فلم يكن في وقت من الأوقات خالباً بل كان كلما دعا ربه أجابه.

98 محمد سيد طلطويل، القصة في القرآن، (القاهرة: دار فضحة مصر، 1997م)، ج1، ص2، ص.
99 محمد مولى الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج 5، ص 164، ص 902.
خوفه من ورثته من ضياع الدين وما يوجبه إليه بعد موته، ولم يكن خوفه من إرث المال، فإن النبي أعظم منزلة وأجل قدراً من الإشراق على ماله، ولأنه لم يكن ذا مال، وإنما كان يجاراً يأكل من كسب يده، ولأنه كما ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تؤثر، ما ترى صدقة". وفي رواية الترمذي: "نحن معاصر الأنباء لا تؤثر". ويكون ميراث الأنباء هو وراثة النبوة أو العلم والمحافظة على الدين والدعوة إليه.

وقال محمد علي الصابوني: قلتم زكريا عليه السلام على طلب الولد أمور ثلاثة:

أحدها: كونه ضعيفاً.

والثاني: أن الله ما رد دعاءه البالغ.

والثالث: كون المطلوب بالدعاء سبباً للمفتوحة في الدّين.

5- الإيمان على قدرة الله

١٠١

وهبة الرحيلي، التفسير المثير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج8، ص388-389

١٠١ محمد علي الصابوني، قياس من نور القرآن الكريم، ج2، ص72
أن قدرة الله تعالى لا يعجزها شيء، فقد وُهب الله تعالى نبيه زكريا الذرية الصالحة، بعد أن بلغ من الكبير عنيفا، وبعد أن اشتهى رأسه شبيبا، وبعد أن ينس من حمل أمراً، التي كانت عاقرا لا تلد، وعندها تعجب زكريا من حصوله على الولد، وبعد كل ذلك، أجابه سبحانه بما يزيل هذا الجهل، بأن أخبره بأنه عزر وجل قد أوجده من العدم، ومن كان كذلك فهو قادر على أن يرزقه بهذا الغلام الذي لم يجعل له من قبل سمياء.

وهذا دليل على القدرة الإلهية الفائقة، فإنه تعالى يسهل عليه كل شيء، وقد قرر هنا أن الأمر سهل يسير عليه، وذكرنا هو أعجب مما سأل عنه زكريا، بحسب تقدير الناس، والحقيقة أن الأテレビ على قدرة الله سواء، فسياق خلق الإنسان من العدم أو من طريق التوالد، ومن قدر على خلق الذات، فهو قادر على تبديل الصفات، فيعبد الله إليه وإلى زوجته القدرة على الإجاب، كما قال: {قَامَتُتُّكُمْ نِعْمَتِنَا وَوَهِيْتُكُمْ لَهُمْ يُحْتَقِنَّ وَأَصْلَحُنَا لَهُمْ زُوجَاهُمْ}.

١٠٢ محمد سيد طنطاوى، القصة في القرآن، ج2، ص92.
١٠٣ وهبة الرحيلي، التفسير الميسر في العقيدة والشريعة والمنهج، ج8، ص90-391.
١٠٤ سورة الأنبياء: 90.
الباب الرابع

الخاتمة

أ. نتائج البحث

إنه لقد تمت هذه الرسالة، أحصل عدة النتائج المهمة من هذه الرسالة، ومنها:

1. الأسرة المثلثية هي المجموعة من البشر يعيشون تحت سقف واحد الذي وصل الغاية من النواحي الاجتماعية، أو الأخلاقية، أو الفنية، ويتخذ قدوة وتوزعها يحتذى به، وتنتشر بين أفرادها المودة والرحمة، وتتبع أحكام القرآن، وكونها تدين بدين الإسلام، وتسير على سنة سيّد الأنام، والقيم الإسلاميّة في سلوكيات اليومية حتى تنبت منها مجتمعا

إسلاميًا مثاليًا.

2. وقصّة عمران وآل بيه الواردة في سوري آل عمران (133-4) ومرم (11-11) هي: فضل الله آل عمران، ونذر امرأة عمران عند الحمل، وولادة مريم عليها السلام، وإعطاء رعاية مريم إلى زكريا.
ورجاء ذكريا الشريف، ودعاء زكريا إلى الله، وولادته يحيى عليه السلام،

ودعاء زكريا.

وأما الأسس المطلقة للأسرة المثالية الواردة في هذه القصّة هي: تحسين النية، والإيمان بأن الله هو الوارق بغير حساب، وحسن تربيّة أعضاء الأسرة، والإكثار من الدعاء، والإيمان على قدرة الله.

ب. الاقتراحات

وفي النهاية، أريد أن أقدم بعض الاقتراحات الموجزة وهي تحتوي على الأمور الآتيّة:

1. على القارئ أن يعرف بحقيقة الأسرة المثالية وتكون قصّة عمران والبيته قدوة، لأنهم علّمنا الإخلاص في العبادة، والتقوى على الله، والإيمان على قدرة الله.

2. على الباحثين في مجالات البحث العلمي أن يكون البحث مكمل لهذا البحث البسيط، لأن الباحثة قد بحثت عن جوانب المثالية بقصّة عمران والبيته النبيّ وردت في سوريّ آل عمران ومريم فحسب.
وفي الختام، نسأل الله جل وعلا أن يفتح علينا فتوح العارفين ويرزقنا كمال الإخلاص واليقين، وأن يوفقنا إلى ما يحب ويرضاه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين
المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن كثير، أبو الغداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، دت، القاهرة: مكتبة مرسى، دت

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد الفوزي، سنن ابن ماجة، دت، القاهرة: دار إحياء الكتب العربيّة، دت

ابن مسلم، محمد عبد الله، تأويل مشكل القرآن، دت، بيروت: منشورات محمد علي بيشون، دت

ابن منصور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٢، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٣

الألمعّي، زاهر بن عوض، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط ١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٢-٢٠٠٢

البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط ٤، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٣٥-٢٠٠٤

البغدادي، محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المعاني، ط ٤، بيروت: دار الإحياء للتراث العربي، ١٤٠٥-١٩٨٥
البعلبكي، مثير، الموريد قاموس إنكليزي - عربى، ط 6، بيروت: دار العلم للملايين، 1992 م.

البغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود، المدجج تفسير البغوي معالم التراث، ط 1، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1430 هـ.

جايبر الجزائري، أبو بكر، منهج المسلم، دط، بيروت: دار الفكر، 2009 م.

أسيس الجزائري، أبو بكر جابر، منهج التفسير، ط 2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1428 هـ.

الخزامي، خالد بن جامد، أصول التربية الإسلامية، ط 1، الرياض: دار علم الكتب، 2001 م.

الخزامي، محمد بن علوي المالكي، أدب الإسلام في نظام الأسرة، دط، دمشق: مؤسسة الإنتشار العربي، 1999 م.

خليفة، غوين أحمد، الفقه التفصيلي في القرآن الكريم، ط 4، بيروت: دار الإتحاد للنشر، 2003 م.

الخياط، عبد العزيز، المجتمع المتكافل في الإسلام، ط 3، القاهرة: دار السلام، 1406 هـ.

الرجيحي، وهبة، التفسير المتبحر في العقيدة والشريعة والمنهج، ط 2، دمشق: دار الفكر، 1424 هـ.
سيد سليمان، عبد الرحمن، معجم التفوق العقلي إنجليزي-عربي عربي-
إنجليزي، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 1424 هـ - 2004 م
سيد طنطاوي، محمد، تفسير الوسيط للقرآن الكريم، دت، القاهرة: دار
السعادة، 1393 - 1973 م
الشراووي، محمد، م modalità، تفسير الشراووي، دت، القاهرة: جمع البحوث
الإسلامية، 1991 م
الصابوني، محمد علي، التبيان في علوم القرآن، ط1، القاهرة: دار
الفكر، 1424 هـ - 2004 م
____________________ قيس من نور القرآن الكريم، ط1، بيروت: دار
الجيل، 1401هـ،2001م
الصينع، صالح بن إبراهيم، التفكك الإسوري، ط1، قطر: دار الكتب،
2001م
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، ط3، بيروت: دار
الكتب العلمية، 1400 هـ - 1980 م
طنطاوي، محمد سيد، القصة في القرآن، ط1، القاهرة: دار فضية مصر،
1997م، ص 62
العبود، عبد القنّى، الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة، ط1، القاهرة: دار
الفكر العربي، دت
العقّاد، عِبّاس محمود، حقائق الإسلام وأبطال خصومه، ط 3، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م
الرازي، فخر الدين محمد، تفسير الفاخر آرآزي، ط 1، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٥ م
القاسمي، محمد جمال الدين، تفسير القاسمي المسمى محسن التأويل، ط 2، بيروت: دار الفكر، ١٣٨٩- ١٩٧٨م
القطان، مناه، مباحث في علوم القرآن، ط 12، القاهرة: مكتبة وحية، ٢٠٠٢م
قلعة جي، محمد رواش، طرق البحث في الدراسات الإسلامية، ط 1، بيروت: دار النفائس، ١٤٢٠ هـ
المجدل، عبد الرحمن عبد العزيز، المختصر في علوم القرآن، ط 1، الرياض: دار الهدي، ١٤١٩- ١٩٩٨م
محمد مهدي الصفار، "الأسرة المثاليّة"، مادة علميّة مأخوذة في أكتوبر ٢٠٠٠، من http://www.bashaer.org
المراّغي، أحمد مصطفى، تفسير المراّغي، دط، دمشق: دار الفكر، دت
المجد في اللغة والأعلام، ط ٣٤، بيروت: دار المشرق، ١٩٩٤م
النسائى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي، ط 1، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م